ISSN: 2527-7251
e-ISSN: 2549-9262
Studia Quranika Jurnal Studi Quran
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/studiquran.v8i1.9424

Al-Furuq al-Dalaliyah baina Al-Khattabi wa 'Aisyah Abdul Rahman: Dirasah Muqaranah

الفروق الدلالية بين الخطابي وعائشة عبد الرحمن: دراسة مقارنة

Asma' Syazlina Mustapha
International Islamic University Malaysia
Email: asmasyazlina95@gmail.com

Nadwah Haji Daud*
International Islamic University Malaysia
Email: nadwah@iium.edu.my

Abstract

This article aims to examine the selection of words and pronunciations that have a very subtle difference between the words that are similar and that correspond to the meaning in the holy book Al-Quran Al-Karim and to explore the secrets of the selection of these pronunciations in terms of the study of *I'jaz lughowi* and *I'jaz bayani*. Every word used in the Quran carries a certain meaning that cannot be fulfilled by other words and has special features from the point of view of the science of bayan and the science of meaning. With this study, we can study the Quran so that we can experience the greatness of the Quran and the pleasure of interacting with the verses of Allah. This study compares two figures of different eras who were famous in the debate on the science of balaghah, namely, Khattabi and A'isyah Abdulrahman. Khattabi and A'isyah Abdulrahman think that eloquence and language style are miracles of the Quran. . Balaghah is the appropriateness of eloquent and clear words to a person's situation and condition and being able to express it with a beautiful arrangement as well as giving the influence of the soul to it. The researcher used a descriptive-analytical methodology in examining the selection of words and phrases such as those that have very subtle differences in the Quran from the side of khatabbi and A'isyah abdul rahman.

Keywords: Al-Quran, I'jaz Lughowi, I'jaz Bayani, Khattabi, Aisyah Abdulrahman, Balaghah.

* Correspondence, International Islamic University Malaysia, Jln Gombak, 53100 Kuala Lumpur, Wilayah Persekutuan Kuala Lumpur, Malaysia.

Abstrak

Artikel ini bertujuan meneliti pemilihan kata dan lafaz yang mempunyai perbedaan yang amat halus antara perkataan seerti(Taraduf) yang bersesuaian dengan makna di dalam kitab suci Al-Quran Al-Karim dan menyelusuri rahsia-rahsia pemilihan lafaz tersebut dari segi kajian tentang *I'jaz lughowi* dan *I'jaz bayani*. Setiap perkataan yang digunakan dalam Al-Quran membawa makna atau arti yang tertentu dan tidak boleh dipenuhi oleh perkataan lain dan mempunyai keistimewaan dari sudut ilmu *bayan* dan ilmu *maani*. Dengan kajian ini, kita dapat mentadaburi Al-Quran sehingga dapat merasai kehebatan Al-Quran dan kenikmatan apabila berinteraksi dengan ayat-ayat Allah. Kajian ini mambandingkan dua orang tokoh yang berbeza zaman dan mahsyur dalam perbahasan ilmu *balaghah* yaitu Khattabi dan 'Aisyah Abdul Rahman. Khattabi dan 'Aisyah Abdul Rahman berpendapat bahawa balaghah dan gaya bahasa adalah satu kemukjizatan Al-Quran. Balaghah adalah kesesuaian kata yang fasih dan jelas dengan situasi dan kondisi seseorang itu dan mampu mengungkapkanya dengan susunan yang indah serta memberikan pengaruh jiwa terhadapnya. Pengkaji mengunakan metodologi deskripstif-analisis dalam meneliti pemilihan kata dan lafaz seerti yang mempunyai perbezaan yang amat halus dalam Al-Quran dari sisi Khatabbi dan 'Aisyah Abdul Rahman.

Kata Kunci: Al-Quran, I'jaz Lughowi, I'jaz Bayani, Khattabi, 'Aisyah Abdul Rahman, Balaghah.

المقدمة

القرآن الكريم هو كلام الله المعجزة الذي أنزل الله على نبينا محمد (ص) بواسطة جبريل عليه السلام. القرآن قلب الحياة النابض، وبه تدوم الحياة وهي معجزة خالدة ومقدسة ومكانة عظيمة مختلفة عن كتب الرسل السابقين لأن فصاحته في الألفاظ وأحسن نظوم التأليف وبلاغة عالية وعجز البشر عن الإتيان بمثله القرآن، كما جاء في سورة الإسراء الآية ٨٨: قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰٓى اَنْ يَّأْتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا.

لقد اهتم الزمخشري علم البيان والمعاني لإدراك معجزة رسول الله ولطائف حجته.[١] ثم، قالت عائشة عبد الرحمن أن فهم الإعجاز كامن في بيان القرآن كاملا بكل ما تحمله اللفظة من معاني البيان والتفصيل في هذا

الفن حتى يبلغ مرحلة الإعجاز.[١] واعتبرت عائشة من أول امرأة فسرت القرآن الكريم في دلالة البيانية. وكذلك ذهب الإمام الخطابي –رحمه الله–أن إعجاز القرآن عده كامن في روعة لفظه، وحسن معناه، ودقة نظمه، وفي تأثيره في النفوس وسريانه إلى القلوب.[٢]

ولذلك، اجتهد علماء البلاغة في البحث عن فروق الدلالية وأسرار معاني الكلمات التي استخدمها في القرآن الكريم لزيادة إيمانهم وإزالة عن الغموض والإبهام، ومن المعلوم أن القرآن يستعمل اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر. [٣]ممن خاضوا في مجال بلاغة القرآن الكريم هو الجاحظ، وعبد القاهر الجرجاني، والزمخشري، والخطابي، وعائشة عبد الرحمن، وسيد قطب، وفتحي أحمد عامر وغير ذلك. على هذا النحو، قامت الباحثة الحديث بين الإمام الخطابي ودكتور عائشة عبد الرحمن في دراسة فروق الدلالية القرآنية الدقيقة.

الفروق الدلالية عند اللغويين

الفروق من مادة (ف–ر–ق) هي أصيل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين. [٤]جاء في لسان العرب كلمة الفرق يعني الفصل بين

---

١ عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٩٤,١

٢ : مواقع الشبكة: ملخص عن كتاب الإعجاز البياني

٣ عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠١٤م، ص ١٣٧

٤ عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٢١٤

٥ أحمد بن زكريا، **مقاييس اللغة**.سوريا: دار الفكر.ط. ١، ١٩٧٩، ج. ٤، ص ٣٩٢

الشيئين. [٥]جاء (الفروق)صيغ على وزن (فعول) ودل على جموع الكثرة وتعود لسببين، الأول؛ كثرة الألفاظ المترادفة التي يبحث عن أوجه الفروق بينها وهو الأرجح. الثاني، تعدد السمات الدلالة الفارقة في كل لفظ، وهذا الاحتمال أقل من سابقه، فكثير من الألفاظ لا يأتي الفرق بينها الا من وجه واحد أو اثنين.[٦]

عرف علماء اللغة أن الدلالة هي المعنى الذي يتوارى خلف اللغوية والألفاظ الكلامية.[٧]قال ابن فارس أن الدلالة هي ابانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء وقوله دللت فلانا على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء فهو بين الدلالة والدلالة. [٨]كما عرفها الشريف الجرجاني أن الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال الثاني هو المدلول.[٩]

وبهذا، اكتشف معنى الفروق الدلالية عند أبو هلال هي السمات الدلالية الفارقة بين المفردات المتقاربة المعاني. [١٠]كما عرفها الأصفهاني أنه علم الذي يبحث في الفصل والتمييز من حيث الدلالة بين الألفاظ المتقاربة

---

٦ ابن منظور الأفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.١٩٥٥م.**لسان العرب**. القاهرة: دار المعارف. ص ٣٤٢٣

٧ ربيع محمد محمد حنفي، **معايير أبي هلال العسكري الدلالية ودورها في إثبات الفروق الدلالية**.مجلة المقرى الدراسات اللغوية النظرية، وتطبيقية.٢٠٢١، ص ٣-٢

٨ مواقع الشبكة: **علم الدلالة:الماهية والموضوع**.دكتور حيزية كروش. (https://www.aqlamalhind.com)

٩ ابن فارس بن زكريا، أبي الحسين أحمد.١٩٧٩م. **معجم مقاييس اللغة**. دمشق: دار الفكر، خ. ٢، ص ٢٥٩

١٠ الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، القاهرة: دار الفضيلة. ٢٠١٠. ص ٩١

١١ ربيع محمد محمد حنفي، **معايير أبي هلال العسكري الدلالية ودورها في إثبات الفروق الدلالية**.مجلة المقرى الدراسات اللغوية النظرية ، وتطبيقية.٢٠٢١، ص ٣

تقاربا شديدا في لهجة واحدة وفق ضوابط ومعايير معينة. [١١]

اهتم اللغويون بدلالة الألفاظ المتشابهة، وبينوا كل ما يتصل بمعانيها، واستشهدوا بالقرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال العرب وأشعارهم،[١٢] ويأتي على رأسهم أبو هلال العسكري، ثعلب، ابن درستويه وغيرهم. ظهرت فكرة الفروق الدلالية على أيدي علماء العربية منذ نشأ الأولى للبحث اللغوي عند العرب ومن أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه والأخفش والكسائى والمبرد والفراء وغيرهم. ومن ابرز مثال لهذا الجهد على المستوى المعجمي كتاب "**الفروق اللغوية**" لأبي هلال العسكري، الذي يكشف عن نظرة ثاقبة لمفهوم التقارب الدلالى (وليس الترادف).[١٣]

يقرر علم اللغة الحديث أن وقوع الترادف في اللغة لا يعني التساوى التام بين معنى مفردتين، وإنما يكون ذلك بمعنى تقارب الدلالة، فليس في اللغة لفظ يقوم مقامه بل تسمية ألفاظ (متقاربة الدلالة)، نحو: (الثناء–الحمد–الشكر–المدح)، (كبير–ضخم–عظيم).[١٤]

معايير أبي هلال العسكري الدلالية

وضع أبو هلال العسكري معايير الفروق على طريق قويم واستفتحه

---

[١٢] محمد محمود موسى الزواهرة، **الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وأثرها في دلالات الألفاظ القرآنية**. الأردن.٢٠٠٧م، ص ٢١

[١٣] محمد جمعة محمد الشامي، **مجلة الفروق الدلالية بين الألفاظ المترادفة**. ج.١١ العدد الأول. ٢٠٢١.

[١٤] محمد محمد داود، **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**. القاهرة: دار غريب.٢٠٠٨. ص ٧

[١٥] محمد محمد داود، **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**. القاهرة: دار غريب.٢٠٠٨. ص ١٠

في كتابه عن ثمانية معايير يعرف الفرق بين الألفاظ المتقاربة في المعنى و منها اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما ومنها اعتبار صفات المعنيين الذين يطلب الفرق بينهما ومنها اعتبار ما يؤول إليه المعنيان ومنها اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال ومنها اعتبار النقيض ومنها اعتبار الاشتقاق ومنها ما توجيه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقربه ومنها اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة.[١٥]

الفرق الذي يعرف من جهة صفات المعنيين كالفرق بين الحلم والإمهال، أن الحلم لا يكون إلا حسنا، والإمهال يكون حسنا وقبيحا،[١٦]فيقول:"كل حلم إمهال، وليس كل إمهال حلما؛ لأن الله تعالى لو أمهل من أخذه لم يكن هذا الإمهال حلما؛ لأن الحلم صفة مدح، والإمهال على هذا الوجه مذموم؛ إن يردفه العقاب".[١٧]

ثم الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار النقيض كالفرق بين الحفظ والرعاية، وذلك أن نقيض الحفظ الإضاعة، ونقيض الرعاية الإهمال. ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع : همل، والإهمال ما يؤدي إلى الإضاعة، فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء، لئلا يهلك، والرعاية فعل السبب الذي يصرف به المكاره عنه.[١٨]

وبعد ذلك، الفرق الذي يعرف من جهة الاشتقاق كالفرق بين التلاوة والقراءة، أن التلاوة لا تكون في الكلمة الواحدة، والقراءة تكون فيها.

---

١٦ محمد إبراهيم سليم. **الفروق اللغوية للإمام أبي هلال العسكري**. القاهرة: دار العلم والثقافة.١٩٩٧م. ص ٢٦-٢٥

١٧ عماد زكي البارودي. **الفروق اللغوية**. القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠م. ص ٢١

١٨ ربيع محمد محمد حنفي، **معايير أبي هلال العسكري الدلالية ودورها في إثبات الفروق الدلالية**.مجلة المقرى الدراسات اللغوية النظرية، وتطبيقية.٢٠٢١، ص ٦

١٩ عماد زكي البارودي. **الفروق اللغوية**. القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠م. ص ٢٢

وكذلك، الفرق بين السياسة والتدبير، أن السياسة هي: النظر في الدقيق من أمور المسوس مشتقة من السوس هذا الحيوان المعروف، ولهذا لا يوصف الله تعالى بالسياسة، لأن الأمور لا تدق عنه والتدبير مشتق من الدبر، ودبر كل شيء آخره.[١٩]

وبالتالي، الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار ما يئول إليه المعنيان كالفرق بين المزاح والاستهزاء، أن المزاح لا يقتصر تحقير الممازح، ولا اعتقاد ذلك فيه، ويدل على استئناس والاستهزاء يقتضى تحقير المستهزأبه.[٢٠]

الفروق الدلالية في القرآن الكريم عند الخطابي

علل الإمام الخطابي عجز البشر عن الإتيان بمثله القرآن لأن علمهم لا يوسع بجميع أسماء اللغة العربية ويحدد في ادراك جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ وعدم معرفتهم لاستكمال جميع وجوه النظوم وارتباط بعضها ببعض.[٢١]رأى الخطابي أن وجود ألفاظ متقاربة في المعنى؛ حمل كثيرا من الناس على تناسي الفروق الدقيقة القائمة بين الألفاظ، والتساهل في استعمالها واعتبارها متساوية في بيان مراد الخطاب. ولهذا ينبغي أن توضع كل لفظة في موضعها الأخص الأشكل بها، وهذا هو عمود البلاغة الذي امتاز به القرآن الكريم.[٢٢]

لقد وضع الإمام الخطابي الشواهد فروق بين الألفاظ المتقاربة في

---

[٢٠] محمد باسل عيون السود. **الفروق اللغوية**. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م. ص ٣٨

[٢١] عماد زكي البارودي. **الفروق اللغوية**. القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠م. ص ٢١

[٢٢] عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠١٤م، ص١٣٦-١٣٥

[٢٣] محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع. **الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم**. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م. ط. ١.ص ٢٠٢

المعاني في كتابه (**بيان إعجاز القرآن**) وعلى سبيل المثال، أن الحمد والشكر يشتركان في الدلالة العامة ولكن يختلفان في أشياء. الحمد نقيض الذم، [٢٣]إن الحمد يكون ثناء على جميل من نعمة وغيرها، فنقول: (حمدت الرجل على إنعامه) أما الشكر لا يكون إلا على جزاء وسبق المعروف (شكرت زيدا) والثناء على الإنسان بمعروف يوليكه. فإن الشكر يكون بالقلب، واللسان، والجوارح كقوله تعالى في سورة سبأ الآية ١٣: (اِعْمَلُوْٓا اٰلَ دَاوٗدَ شُكْرًا)

أما الحمد فلا يكون إلا بالسان وحده. وكذلك، قد يكون الحمد على المحبوب والمكروه، وعلى الخير والشر، كما تحمد المولى على ما أصابك (الحمدلله الذي لا يحمد على مكروه سواه). وتكون الشكر على المحبوب فقط وبالشكر تدوم النعمة كقوله تعالى في سورة إبراهيم الآية ٧: (لَىِٕنْ شَكَرْتُمْ لَاَزِيْدَنَّكُمْ).يتبين لنا حقيقة الفرق بينهما، فالحمد ابتداء بالثناء وضده الذم، والشكر لا يكون إلا جزاء وضده الكفران.[٢٤]

الثاني، البخل والشح. البخل هو منع الحق وغمطه وإنكاره وجحوده، كالذي ينكر غريمة دينا ويأبى تسديده. قول الراغب البخل هو امساك المقتنيات بما لا يحق حبسها عنه،[٢٥]أما الشح فما يجده الشحيح في نفسه من الحزازة عند أداء الحق وإخراجه من يده كما قال الله تعالى في سورة الحشر الآية ٩:) وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِه فَاُولٰٓىِٕكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَۚ (وقوله تعالى في سورة الفجر الآية ٢٠: (وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبّا جَمّا)، وقوله تعالى في سورة العاديات الآية 8 (وَاِنَّه لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيْدٌ)، وقوله تعالى في سورة آل عمران

---

[٢٤] ابن منظور، **لسان العرب**، ج. ٤، ص٢١٧

[٢٥] عمر محمد عمر باحاذق، **شرح رسالة بيان اعجاز القرآن**، بيروت: دار المأمون للتراث، ط. ١، ١٩٩٥م، ص ٨٣-٨١.

[٢٦] لأصفهاني أبو القاسم، **المفردات في غريب القرآن**، ج. ١، ص ٢١٧.

الآية ٤١ (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلبَنِينَ). الشحيح أعذر من الظالم لأنه يخرج من يده ولكن بحرص أما البخيل لا ينصف ولا يعطي الحق من نفسه كقوله تعالى في سورة الليل الآية ٨: (وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَٱستَغنَىٰ ۞ وَكَذَّبَ بِٱلحُسنَىٰ ۞فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلعُسرَىٰ).[٢٦]

الثالث، اقعد واجلس ليست مترادفة، بل بينها فروقا دقيقة. جاء قعد في القرآن بمعنى القعود المعروف ضد القيام[٢٧] وقد اخبر النضر بن شميل الفرق بين اقعد واجلس، وهو من فصحاء العرب، أنه ذهب إلى مجليس خليفة وفيه العلماء وأرباب اللغة وأئمة البيان ودخل على المأمون فمثل بين يديه، فقال له المأمون: اجلس. فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا بمضطجع فأجلس، قال: كيف أقول؟ قال: قل اقعد، فأمر له بجائزة. وقد ورد لفظ القعود في القرآن الكريم وقوله تعالى في سورة التوبة الآية ٤٦: (وَلَو أَرَادُواْ ٱلخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّة وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنبِعَاثَهُم فَثَبَّطَهُم وَقِيلَ ٱقعُدُواْ مَعَ ٱلقَٰعِدِينَ) وقوله تعالى في سورة يونس الآية ١٢: (وَإِذَا مَسَّ ٱلإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِۦٓ أَو قَاعِدًا أَو قَائِما فَلَمَّا كَشَفنَا عَنهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّم يَدعُنَا إِلَىٰ ضُرّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلمُسرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعمَلُونَ) وقوله تعالى في سورة آل عمران الآية ١٩١: (ٱلَّذِينَ يَذكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰما وَقُعُودا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِم وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ رَبَّنَا مَا خَلَقتَ هَٰذَا بَٰطِلا سُبحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ).يوضح لنا الفرق بينهما على ما قاله النضر بن شميل، فقعد الرجل عن قيام، وجلس عن ضجعة واستلقاء.[٢٨]

---

[٢٧] عمر محمد عمر باحاذق، **شرح رسالة بيان اعجاز القرآن**، بيروت: دار المأمون للتراث، ط. ١، ١٩٩٥م، ص ٨٣-٨١.

[٢٨] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ص ١٨١٦.

[٢٩] عمر محمد عمر باحاذق، **شرح رسالة بيان اعجاز القرآن**، بيروت: دار المأمون للتراث، ط. ١، ١٩٩٥م، ص٩٥-٩٢

الرابع، استعمل لفظتي (بلى ونعم)، كلاهما جواب عن الاستفهام ولكن فيه فروقا دقيقة بينهما. يستعمل لفظ بلى جواب عن الاستفهام بحرف النفي فنقول: (ألم تفعل كذا)، فتكون الإجابة: بلى، يقصد فيه الاستفهام تقريري، والسائل يعرف الإجابة، لكنه يريد من المخاطب بإقراره. وعلى سبيل المثال كقوله تعالى: (ألستُ بربكم) فالهمزة هنا للاستفهام تقريري جاءت لتفيد بمدخولها معنى النفي (ولست) تفيد نفي النفي إثبات فالمعنى ((نفي عدم كونه ربا لهم))، فصارت أنه رب لهم.والجواب: بلى أي: أنت رب لنا. وكل (بلى) في القرآن فهي رد او نفي لانكار أو نفي.

كقوله تعالى في سورة الزمر الآية ٣٦: (أَلَيسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبدَهُۥ) نفى عدم كونه كافيا عبده، والجواب: بلى أي: هو كاف عبده.كما جاء الاستفهام بحرف النفي في سورة التين، قال الله تعالى في سورة التين الآية ٨: (أَلَيسَ ٱللَّهُ بِأَحكَمِ ٱلحَٰكِمِينَ) وسورة القيامة كقوله تعالى في سورة القيامة الآية ٤٠: (أَلَيسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۦِيَ ٱلموتَىٰ).

وأما (نعم) فهو جواب عن الاستفهام ب (هل) ويكون حقيقيا أو غير حقيقيا لتقرير. الاستفهام الحقيقي فنقول: (هل زيد في الدار؟) ويكون السائل يجهل المسؤول عنه، فهو يطلب جوابا (نعم او لا). وأما كقوله تعالى في سورة الأعراف الآية ٤٤: (فَهَل وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُم حَقا ؟ قالوا: نعم)[٢٩]

جاء الاستفهام تقريري جاء بهل قي قوله تعالى في سورة الأعراف الآية ٤٤: (وَنَادَىٰٓ أَصحَٰبُ ٱلجَنَّةِ أَصحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَد وَجَدنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّا فَهَل وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُم حَقّا قَالُواْ نَعَم فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَينَهُم أَن لَّعنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ). الاستفهام في هذه الأية تخرج عن أصله الى التقرير من

[٣٠] عمر محمد عمر باحاذق، **شرح رسالة بيان اعجاز القرآن**، بيروت: دار المأمون للتراث، ط. ١، ١٩٩٥م، ص٩٦

التوبيخ والتقريع ويزيدهم حسرة وندامة.

يتبين لنا الفرق بين (بلى ونعم)، فبلى تستعمل جواب عن الاستفهام (بحرف النفي) ويكون السائل يعرف الإجابة ويقصده للتقرير أما نعم جواب عن الاستفهام ب (هل) ويكون السائل يجهل المسؤول عنه، وقد جاء الاستفهام ب(هل) للتقرير. [٣٠]

فروق الدلالية في القرآن الكريم عند عائشة

انكرت عائشة عبد الرحمن على وجود الترادف في لغة القبيلة الواحدة، وأن ما جاء منه محمول على كونه من لغة قبيلتين.[٣١]وكذلك، رفضت عائشة الترادف في القرآن الكريم ويعتبر استعمال القرآن كل اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر.[٣٢]لقد شرحت عائشة عبد الرحمن الشواهد فروق بين الألفاظ المتقاربة في المعاني في كتابها (الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق) الآتي:

المثال الأول، استعمل القرآن لفظتي (الأحلام والرؤيا). الحلم هو رؤية الشيء في المنام.[٣٣]جاء لفظ الحلم ثلاث مرات في المواضع الثلاثة. هذه الأيات تدل بأنها الأضغاث المهوشة والهواجس المختلطة. جاءت بصيغة الجمع دلالة على الخلط والتهوش لا يتميز فيه حلم . جدل المشركين في

---

[٣١] عمر محمد عمر باحاذق، **شرح رسالة بيان اعجاز القرآن**، بيروت: دار المأمون للتراث، ط. ١، ١٩٩٥م، ص ١٠٠-٩٦

[٣٢] محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، **الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم**. الرياض: مكتبة العبيكان ١٩٩٣م. ط. ١.ص٢٠٩-٢٠٨

[٣٣] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٢١٠-٢٠٩

[٣٤] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج. ٢، ص٩٣

قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية ٥: (بَل قَالُواْ أَضغَٰثُ أَحلَٰمِ بَلِ ٱفتَرَىٰهُ بَل هُوَ شَاعِر فَليَأتِنَا بِآيَةَ كَمَا أُرسِلَ ٱلأَوَّلُونَ) وعلى لسان الملأ من قوم العزيز في سورة يوسف الآية ٤٤: (قَالُواْ أَضغَٰثُ أَحلَٰم وَمَا نَحنُ بِتَأوِيلِ ٱلأَحلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ).

أما الرؤيا، استعمل القرآن لفظ (الرؤيا) سبع مرات وكلها في الرؤيا الصادقة. جاءت بصيغة المفرد دلالة على التميز والوضوح والصفاء. جاءت خمس مرات للرؤيا الأنبياء فهى من صدق الإلهام كما رؤيا إبراهيم عليه السلام كقوله تعالى في سورة الصافات الآية ١٠٤: (وَنَٰدَينَٰهُ أَن يَٰإِبرَٰهِيمُ ۞ قَد صَدَّقتَ ٱلرُّءيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلمحسِنِينَ) ورؤيا يوسف عليه السلام كقوله تعالى في سورة يوسف الآية ٥: (قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقصُص رُءيَاكَ عَلَىٰ إِخوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيدًا إِنَّ ٱلشَّيطَٰنَ لِلإِنسَٰنِ عَدُوّ مُّبِين)

وقد صدقت وتحققت في سورة يوسف الآية ١٠٠: (وَرَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى ٱلعَرشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّد وَقَالَ يَٰأَبَتِ هَٰذَا تَأوِيلُ رُءيَٰيَ مِن قَبلُ قَد جَعَلَهَا رَبِّي حَقّا) ورؤيا النبي (ص) في الإسراء الآية ٦٠: (وَمَا جَعَلنَا ٱلرُّءيَا ٱلَّتِي أَرَينَٰكَ إِلَّا فِتنَة لِّلنَّاسِ) ورؤياه في سورة الفتح الآية ٢٧:(لَّقَد صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءيَا بِٱلحَقِّ لَتَدخُلُنَّ ٱلمسجِدَ ٱلحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُم وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَم تَعلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتحا قَرِيبًا)

والمرتان في رؤيا العزيز وقد صدقت كقوله تعالى في سورة يوسف الآية ٤٣: (وَقَالَ ٱلمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبعَ بَقَرَٰت سِمَان يَأكُلُهُنَّ سَبعٌ عِجَاف وَسَبعَ سُنبُلَٰتٍ خُضر وَأُخَرَ يَابِسَٰت يَٰأَيُّهَا ٱلمَلَأُ أَفتُونِي فِي رُءيَٰيَ إِن كُنتُم لِلرُّءيَا تَعبُرُونَ قَالُواْ أَضغَٰثُ أَحلَٰم وَمَا نَحنُ بِتَأوِيلِ ٱلأَحلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ) [٣٤]

---

[٣٥] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٢١٥

الثاني، استعمل القرآن الكريم لفظي(النأى والبعد) غير مترادفان. جاء لفظ البعد خلاف القرب يعني مفرقة جرم الشيء آخر معينا بمسافة ممتدة تحجزه عن ملاقاته.[٣٥]النأى يعني الإعراض والصد والإشاحة، ويأتي في سورة الإسراء الآية ٨٣: (وَإِذَا أَنعَمنَا عَلَى ٱلإِنسَٰنِ أَعرَضَ وَنَأى بجانبه) وسورة الأنعام الآية ٢٥: (حَتَّىٰٓ إِذَا جَاءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ وَهُم يَنهَونَ عَنهُ وَيَنأونَ عَنهُ وَإِن يُهلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُم وَمَا يَشعُرُونَ).

كما جاءت البعد على الحقيقة أو المجاز بمختلف صيغة في القرآن ويأتي البعد المكاني أو الزماني المادى منهما والمعنوى. قال الله تعالى في سورة ق الآية ٣١: (وَأُزلِفَتِ ٱلجَنَّةُ لِلمُتَّقِينَ غَيرَ بَعِيدٍ) وقال الله تعالى في سورة فصلت الآية ٤٤: (أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَونَ مِن مَّكَانِ بَعِيد) وقال الله تعالى في سورة النمل الآية ٢٢: (فَمَكَثَ غَيرَ بَعِيد فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَم تُحِط بِهِۦ وَجِئتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) وقال الله تعالى في سورة الأنبياء الآية ١٠٩: (وَإِن أَدرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيد مَّا تُوعَدُونَ).

يتبين لنا الفرق بينهم فالبعد نقيض القرب النأى للصد والإعراض نقيض الإقبال.[٣٦]الثالث، استعمل القرآن الكريم كلمتي (حلف وأقسم) غير مترادفان. جاءت مادة (ح ل ف) يعني الحلف بالحنث في اليمين في ثلاثة عشر موضعا، كلها بغير استثناء. الأكثر أن يأتي الفعل مسندا إلى المنافقين كقوله تعالى قي سورة التوبة الآية ٤٢: (وَسَيَحلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱستَطَعنَا

---

٣٦ دكتور محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ص ١٤٤

٣٧ عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٢٢٠-٢١٨

لَخَرَجنَا مَعَكُم يُهلِكُونَ أَنفُسَهُم وَٱللَّهُ يَعلَمُ إِنَّهُم لَكَٰذِبُونَ) وقال الله تعالى في سورة التوبة الآية ٥٦: (وَيَحلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُم لَمِنكُم وَمَا هُم مِّنكُم وَلَٰكِنَّهُم قَوم يَفرَقُونَ) وقال الله تعالى في سورة التوبة الآية ٦٢: (يَحلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُم لِيُرضُوكُم وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤمِنِينَ) وقال الله تعالى في سورة التوبة الآية ٧٤: (يَحلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَد قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلكُفرِ وَكَفَرُواْ بَعدَ إِسلَٰمِهِم) وقال الله تعالى في سورة التوبة الآية ٩٥: (سَيَحلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُم إِذَا ٱنقَلَبتُم إِلَيهِم لِتُعرِضُواْ عَنهُم فَأَعرِضُواْ عَنهُم إِنَّهُم رِجس) وقال الله تعالى في سورة التوبة الآية ٩٦:(يَحلِفُونَ لَكُم لِتَرضَوا۟ عَنهُم فَإِن تَرضَوا۟ عَنهُم فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرضَىٰ عَنِ ٱلقَومِ ٱلفَٰسِقِينَ) وقال الله تعالى في سورة التوبة الآية ١٠٧: (وَلَيَحلِفُنَّ إِن أَرَدنَا إِلَّا ٱلحُسنَىٰ وَٱللَّهُ يَشهَدُ إِنَّهُم لَكَٰذِبُونَ).

وكذلك في سورة النساء الأية ٦١: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوا۟ إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيتَ ٱلمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودا فَكَيفَ إِذَا أَصَٰبَتهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم ثُمَّ جَاءُوكَ يَحلِفُونَ بِٱللَّهِ إِن أَرَدنَا إِلَّا إِحسَٰنا وَتَوفِيقًا) وسورة المجادلة الآية الآية ١٤: (أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّواْ قَومًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيهِم مَّا هُم مِّنكُم وَلَا مِنهُم وَيَحلِفُونَ عَلَى ٱلكَذِبِ وَهُم يَعلَمُونَ) وقال الله تعالى في سورة المجادلة الآية ١٨: (يَومَ يَبعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعا فَيَحلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحلِفُونَ لَكُم وَيَحسَبُونَ أَنَّهُم عَلَىٰ شَيءٍ أَلَا إِنَّهُم هُمُ ٱلكَٰذِبُونَ) وسورة القلم الآية ١٠: (وَلَا تُطِع كُلَّ حَلَّاف مَّهِينٍ هَمَّاز مَّشَّاءِۭ بِنَمِيم). وجاء مرة واحدة مسندا إلى ضمير الذين آمنوا فعليه كفارة الحلف في سورة المائدة الآية ٨٩: (ذَٰلِكَ كَفَّرَةُ أَيمَٰنِكُم إِذَا حَلَفتُم).

أما القسم جاءت في الأيمان الصادقة في سورة الواقعة الآية ٧٦: (وَإِنَّهُۥ لَقَسَم لَّو تَعلَمُونَ عَظِيم) وقوله تعالى: (هَل فِي ذَٰلِكَ قَسَم لِّذِي حِجرٍ) وقوله تعالى في سورة الأنعام الآية ١٠٩:

(وَأَقسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهدَ أَيمَٰنِهِم لَئِن جَاءَتهُم ءَايَة لَّيُؤمِنُنَّ بِهَا قُل إِنَّمَا ٱلأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشعِرُكُم أَنَّهَا إِذَا جَاءَت لَا يُؤمِنُونَ)

وكذلك يسند القسم في القرآن إلى الضالين وقوله تعالى في سورة فاطر الآية ٤٢: (وَأَقسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهدَ أَيمَٰنِهِم لَئِن جَاءَهُم نَذِير لَّيَكُونُنَّ أَهدَىٰ مِن إِحدَى ٱلأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُم نَذِير مَّا زَادَهُم إِلَّا نُفُورًا) وقوله تعالى في سورة الأعراف الآية ٤٨: (وَنَادَىٰ أَصحَٰبُ ٱلأَعرَافِ رِجَالا يَعرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُم قَالُواْ مَا أَغنَىٰ عَنكُم جَمعُكُم وَمَا كُنتُم تَستَكبِرُونَ أَهَٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ أَقسَمتُم لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحمَةٍ ٱدخُلُواْ ٱلجَنَّةَ لَا خَوفٌ عَلَيكُم وَلَا أَنتُم تَحزَنُونَ) وقوله تعالى في سورة إبراهيم الآية ٤٤: (وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَومَ يَأتِيهِمُ ٱلعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرنَا إِلَىٰ أَجَل قَرِيب نُّجِب دَعوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَ لَم تَكُونُواْ أَقسَمتُم مِّن قَبلُ مَا مَا لَكُم مِّن زَوَال) وقوله تعالى في سورة النحل الآية: (وَأَقسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهدَ أَيمَٰنِهِم لَا يَبعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعدًا عَلَيهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ) وقوله تعالى في سورة المائدة الآية ٣٥: (وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَهَٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ أَقسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهدَ أَيمَٰنِهِم إِنَّهُم لَمَعَكُم حَبِطَت أَعمَٰلُهُم فَأَصبَحُواْ خَٰسِرِينَ).[٣٧]

هذا البيان القرآني، يتبين لنا الفرق بينهما فالحلف يختص بالحنث في اليمين أما القسم لليمين الصادقة و يكون لمطلق اليمين بعامة.

الرابع، استعمل القرآن الكريم كلمتي التصدع والتحطم، وليس التصدع مرادفا للتحطم.صدع يدل على انفراج في الشيء [٣٨]كما جاء في القرآن لفظ التصدع في سورة الحشر، قوله تعالى في سورة الحشر الآية ٢١: (لَو أَنزَلنَا

---

[٣٨] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٧٨م، ص ١٢٢-٤٢٢

[٣٩] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج. ٣، ص٣٣٧

هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّن خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ)[٣٩]

التصدع أصله الصدع بمعنى الشق في الأجسام الصلبة. تأتي لفظ الصداع مجازا في العربية، كأنه انشقاق في الرأس من الألم أو الخمر كقوله تعالى في سورة الواقعة الآية ١٨،١٩ : (وَكَأسٖ مِّن مَّعِينٖ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ). بعد ذلك، يأتي معنويا في التصدع يعني التفرق والتمزق.والصدع بالأمر في سورة الحجر الآية ٩٤: (فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ).

وأما الحطم بمعنى الهشم في العربية واختصاص بما هو يابس وإن لم يكن صلبا كالعظام.كما في سورة النمل الآية ١٨: (قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ)

وحطام للزرع المصفر اليبيس المهشم كقوله تعالى في سورة الزمر الآية ٢١: (أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًا) وقوله تعالى في سورة الحديد الآية ٢٠: (ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ) وحطمة لنار الله الموقدة تهشم كل همزة لمزة كقوله تعالى في سورة الهمزة الآية ٦-٢: (ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ).[٤٠]حطم وهو كسر الشيء وسميت النار الحطمة لحطمها ما تلقى

---

[٤٠] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص٢٢٦-٢٢٤

[٤١] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ٧٨٩١م، ص٢٢٦-٢٢٤

[٤١]سر البيان القرآني، الفرق بينهما فالتصدع تعني الشق في الأجسام الصلبة أما التحطم بمعنى الهشم واختصاص بما هو يابس وإن لم يكن صلبا.

الخامس، الفرق بين زوج وامرأة. استعمل القرآن لفظ (زوج) الحديث عن آدم وزوجه كقوله تعالى في سورة البقرة الآية ٣٥: (وَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَاۖ وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ) قوله تعالى في سورة الأعراف الآية ١٩: (وَيٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ) قوله تعالى في سورة طه ١١٧: (فَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى).

تأتي لفظ (زوج) عندما تكون الزوجية هي مناط الموقف للحكمة وآية او تشريعا وحكما، قال الله تعالى في سورة الروم الآية ٢١: (وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوْٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةً وَّرَحْمَةًۗ) وقال الله تعالى في سورة الفرقان الآية ٧٤: (وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيّٰتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَّاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ اِمَامًا)

أما لفظ (امرأة) تستعمل في القرآن كامرأة العزيز، وامرأة نوح، وامرأة لوط، وامرأة فرعون حيث تأتي عندما تعطلت آيتها من السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة في قوله تعالى في سورة يوسف الآية ٣٠: (ٱمرَأَتُ ٱلعَزِيزِ تُرٰوِدُ فَتٰىهَا عَن نَّفسِهِۦ) وقال الله تعالى في سورة التحريم الآية ١٠: (ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوا امْرَاَتَ نُوْحٍ وَّامْرَاَتَ لُوْطٍۗ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتٰهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّٰهِ شَيْـًٔا وَّقِيْلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِيْنَ)

---

[٤٢] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج. ٢، ص ٧٨

تأتي كلمة امرأة تأتي من حيث تعطلت حكمة الزوجية في البشر بعقم أو ترمل في قوله تعالى في سورة مريم الآية ٥: (وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا) وقوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٤٠: (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَد بَلَغَنِيَ ٱلكِبَرُ وَٱمرَأَتِي عَاقِرٌ). ثم لما استجاب له ربه وحققت الزوجية حكمتها استعمال لفظ (زوج) كقوله تعالى في سورة الأنبياء الآية ٩٠: (فَٱستَجَبنَا لَهُۥ وَوَهَبنَا لَهُۥ يَحيَىٰ وَأَصلَحنَا لَهُۥ زَوجَهُۥ).[٤٢]

لم يستعمل القرآن الكريم كلمة (زوجة) في الإفراد ولا في التثنية والجمع بل هي زوجه، وهو زوجها، وهما زوجان، وهن أزواجهم، وهم أزواجهن.

يتبين لنا الفرق بينهما تأتي لفظ (زوج) عندما تكون الزوجية هي مناط الموقف للحكمة وآية او تشريعا وحكما أما (امرأة) تأتي عندما تعطلت آيتها من السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة أو حيث تعطلت حكمة الزوجية في البشر بعقم أو ترمل.[٤٣]

أوجه التشابه بين الخطابي وعائشة عبد الرحمن

ظهرت لنا أوجه التشابه بين الخطابي وعائشة عبد الرحمن. الأولى، تشابه بينهما في اهتمام على بلاغة القرآن. الثانية، أنهما يتفقان في وجود الفروق الدلالية في القرآن الكريم، كما رفضت عائشة الترادف في القرآن الكريم ويعتبر استعمال القرآن كل اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر.[٤٤]

---

[٤٣] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص٣٣١-٢٢٩

[٤٤] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص٣٣١-٢٢٩

[٤٥] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٢١٠-٢٠٩

وكذلك، لا يرى الخطابي الترادف بين الألفاظ، ويدعو الى العناية بالفروق بينها.[٤٥]

وبالتالي، التشابه بين الخطابي وعائشة في مسألة الفروق الدلالية الدقيقة في السورة الماعون الآية ٥-٤، قوله تعالى: (فَوَيل لِّلمُصَلِّينَ ۞ ٱلَّذِينَ هُم عَن صَلَاتِهِم سَاهُونَ). قال الخطابي أن (عن) ليست بمعنى (في) في قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ هُم عَن صَلَاتِهِم سَاهُونَ) كما جاء في الحديث عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سأله رسول الله (ص) عن (ٱلَّذِينَ هُم عَن صَلَاتِهِم سَاهُونَ) بمعنى هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها. وبعد ذلك، جاء في الحديث عن الحسن أبي العالية في هذه مسألة وقد أخطأه التفسير هذه الآية واستدرك الحسن بن أبي العالية بالمعنى الصحيح وهو أنهم الذين يغفلون عن وقت الصلاة حتى تفوتهم، وليسوا الذين يخالطهم السهو في عددها.[٤٦]

وكذلك، قالت عائشة أن (عن) ليست بعنى (في) وليس السهو فيها بخطيئة أو منكر لأن من يسهو في صلاته فينجبر سهوه في الصلاة بسجود السهو أو بالسنن والنوافل ولكن أتى بمعنى ترك وقتها او العبث باللحية والثياب وكثرة التثاؤب،وإنما هو سهو عن حكمتها.[٤٧]

أوجه الاختلاف بين الخطابي وعائشة عبد الرحمن

من جانب آخر، يتبين لنا أوجه الاختلاف بينه الخطابي وعائشة.

---

٤٦ محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، ١٩٩٣م.الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم.الرياض: مكتبة العبيكان. ط. ١.ص ٢٠٢

٤٧ محمد خلف الله، دكتور محمد زغلول سلام، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي والجرجاني**، القاهرة: دار المعارف بمصر، ط. ٣، ص ٣٣-٢٣

٤٨ عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص٢٠٣-٢٠٢

لقد استدل الخطابي بشواهد من الآيات القرآنية وغير الآيات القرآنية في الحديث عن الفروق الدلالية. على سبيل المثال، الفروق الدلالية في كلمتي (العلم والمعرفة)، جاء كلمة العلم بمعنى فيه الاستبطان والوقوف على الدقائق والذي يزول معه الجهل والغموض اما تستعمل المعرفة خصوصا في توحيد الله تعالى واثبات ذاته مثل: عرفت الله سبحانه، ولا يجوز أن يقول: علمت الله، إلا أن تضيف إليها صفة من صفاته مثل: علمت الله عدلا. على هذا النحو، عرفت يقتضى مفعولا واحدا مثل عرفت زيدا أما علمت يقتضر مفعولين مثل علمت زيدا عاقلا. بناء على ذلك، المعرفة تفيد الإجمال، والعلم يفيد التفصيل.[٤٨]

وكذلك، حرفان (من، عن). كلاهما حرفا جر وغير مترادفتان بل بينهما فروقا دقيقة، مثل حرف (من): (أخذت منه قلما) تعني أخذت منه قلما مباشرة دون واسطة أما مثل حرف (عن): (أخذت عنه قلما) يعني أن التلقي كان بواسطة. لو نقول: (سمعت عنه حديثا) يعني بواسطة بلغته إليك.

ذكر ابن هشام الأنصاري في كتابه: (من) بمعنى الابتداء والانتهاء، وعلى سبيل المثال: (أخذته من زيد) فالأخذ ابتدأ من زيد وانتهى إليك وهو ما يناسب ما قاله الخطابي(أخذت منه قلما)، أما معنى (عن) ذكره للمجاوزة عندما نقول: (سمعت عن محمد عن علي) تعني أن علي صاحب الحديث نفسه ومحمد واسطة بينك وبينه. وهذا ما يناسب المثال للخطابي: (سمعت عنه حديثا) وتعني علي، ومعنى ذلك، تجاوزت الواسطة محمد إلى

---

[٤٩] عمر محمد عمر باحاذق، **شرح رسالة بيان اعجاز القرآن**، بيروت: دار المأمون للتراث، ط. ١، ١٩٩٥م، ص ٨٠

صاحب الحديث نفسه وهو علي.[٤٩]

أما استدلت عائشة بشواهد كلها من الآيات القرآنية في الحديث عن الفروق الدلالية. على سبيل المثال، استعمل القرآن لفظتي (النعمة والنعيم). وقد جاء اللفظان من مادة واحدة والفرق دقيقة بينهما أن كل نعمة في القرآن هي لنعم الدنيا. تأتي النعمة على ثلاثة وخمسون موضعا، مفردا وجمعا. أما النعيم تأتي بنعيم الآخرة وعددها ست عشرة آية كقوله تعالى في سورة الواقعة الآية ٨٩: (فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلمُقَرَّبِينَ ۞فَرَوح وَرَيحَان وَجَنَّتُ نَعِيم) وقوله تعالى في سورة المعارج الآية ٨٣: (أَيَطمَعُ كُلُّ ٱمرِيءٍ مِّنهُم أَن يُدخَلَ جَنَّةَ نَعِيم) وقوله تعالى في سورة المطففين الآية ٢٢ : (إِنَّ ٱلأَبرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ عَلَى ٱلأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۞ تَعرِفُ فِي وُجُوهِهِم نَضرَةَ ٱلنَّعِيمِ) وقوله تعالى في سورة الشعراء الآية ٨٥: (وَٱجعَل نِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ).[٥٠]

وبعد ذلك، جاء في القرآن الكريم كلمتي (أشتات وشتى) ومدتهما واحدة؛ الشت والشتات بمعنى التفرق والاختلاف. وقد جاءت بصيغة شتى بمعنى الاختلاف ضده الائتلاف على ثلاثة المواضع كما في سورة طه الأية ٥٣: (وَّأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخرَجنَا بِه اَزوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتّٰى) وسورة الحشر الآية ٤١: (تَحسَبُهُم جَمِيعا وَقُلُوبُهُم شَتّٰى).[٥١]

كذلك، جاءت بصيغة أشتات بمعنى التفرق ضده التجمع في موضعين كقوله تعالى في سورة الزلزلة الآية ٦: (يومئذٍ يَصدرُ النَّاسُ أشتاتًا

---

[٥٠] عمر محمد عمر باحاذق، **شرح رسالة بيان اعجاز القرآن**، بيروت: دار المأمون للتراث، ط. ١، ١٩٩٥م، ص ١٠٣-١٠٠

[٥١] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٢٣٥-٦٢٣.

[٥٢] عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٢٣٣

لِّيَرَوْا أَعْمَالَهُم) وسورة النور الآية ٦١: (لَيسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ أَن تَأكُلُواْ جَمِيعًا أَو أَشتَات).[٥٢]

الخاتمة

بعد تحليل عن الفروق الدلالية الدقيقة بين الإمام الخطابي ودكتور عائشة عبد الرحمن، يحصل الباحث عدة من النتائج فمنها: من مظاهر ذلك، يتضح أن هناك وجود فروقا دلالية بين الألفاظ المترادفة كما ذهب الخطابي وعائشة. أن الله تعالى خلق القرآن ووضع كل المفردات في مكانها المناسب حتى يخلى عنه الترادف، ولكن إذا تكررت كلمتين على معنى واحد بسبب الترادف، فيعتبر هذا التكرار عبثا، والقرآن لا يكون به عبثا.

وجود فروق الدلالية على سبيل المثال في قوله تعالى في سورة البقرة الآية ١٠٤: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرنَا وَٱسمَعُواْ وَلِلكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيم) استعمل القرآن كلمتي (رعنا وانظرنا) فإن كلمة (راعنا) كلمة عربية بمعنى انتظرنا وأمهلنا وهي نفس معنى كلمة (انظرنا)، ولكن اليهود يستعملون (راعنا) في معنى السبّ والشتم. قال الزمخشري :كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ألقى عليهم شيئاً من العلم : راعنا يا رسول الله ،أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهمه ونحفظه . وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية أو سريانية وهي (راعينا) فلما سمعوا بقول المؤمنين : راعنا . افترصوه وخاطبوا به الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يعنون به تلك المسبة ، فنهى المؤمنون عنها وأُمروا بما هو في معناها وهو (انظرنا) من نظره إذا انتظره.

---

٥٣ عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم**، القاهرة: دار المعارف، ط. ٢، ١٩٨٧م، ص ٢٣٣.

لقد رفض الإمام الخطابي على من تردد في استخدم القرآن الكريم لبعض العبارات وأنها موهمة للترادف وليس هي بمترادفة، وهذه الشبهة تكون عند من لا علم له بالعربية، وهو يجهل مشتقاتها وألفاظها وأسلوبها. وكذلك، ترتكز عائشة هذه القضية قي كتابه وكانت تشتغل به على المدى طويل من تخصص في الدراسات القرآنية، شهد التتبع الاستقرائي لألفاظ القرآن في سياقها، أنه يستعمل اللفظ بدلالة معينة يؤديها لفظ آخر

المراجع والمصادر:

Abdul Al-Raḥmān, Ā'syāḥ (bīnt šyath'). *Al-i'jāz Al-Bāyānī līl Qūr'anī Karīm wā Māsā'l 'bnū Al-Azrāq*, Al-Qāḥīrāḥ: Dār Al-Māārīf'. 1987. th. 2.

Al-Mūth'anī, Abdul Al-'Azīm 'Brahīm Mḥmād. *Khāshā's al-ta'bīr al-qūr'anī wā sīmāty al-bālāghāḥ,* Al-Qāḥīrāḥ: Darul Kūtūb Al-Mishriyat. 2014.

Al-Ashfaḥānī, Abū Al-Qāsīm. *Al-mūfrādāt fī ghārīb Al-Qūr'anī. Mākāḥ: nazār mūshthofā al-bazr*.

Al-Jurjānī, *Al-Syārīf. Mu'jam al-tā'arifāt*. Al-Qāḥīraḥ: Dār Al-fadīlaḥ. 2010.

Al-Zawaāḥaraḥ,Mhamad mahmōd mūsaā. *Al-Furūq Al-Lughāwīyyah 'inda Al-Ashfaḥāny fī kitābiḥi Al-mūfrādāt wa ‹asaruha fī dilālāt al›afaz al-Qūr›anī*. 2007.

Al-bārūdī, 'Amad Zākī. *Al-Furūq Al-Lughāwīyyah. Al-Qāḥīraḥ*: Dār Al-Tawfīqīyāh lil Turāsī. 2010.

Bāḥāzq, 'umar muḥamad 'umar. *Syarh Rishālat Bayān I'jaz Al-Qur'an*. Bēirūt: Dār Al-Ma'mūn lil Turāsī. 1995.

Ḥasān Jabal, Muḥamad Ḥasān. *Al-Mu'jam Al-'shtiqōqī Al-mu'sl lil Al'fāz Al-Qur'an Al-karīm. Al-Qāḥīrāḥ*: Maktābah Al-Ādāab. 2010.

Ibrāḥīm salīm, Moḥamad. *Al-Furūq Al-Lughāwīyyah lil 'iMam Abī ḥilāl Al-'asqārī*. Dār 'ilm wa thāqōfāḥ. 1997.

IBnu Fārs bīnt Zākarīyā, Aābī Ḥūsīn Aāḥmād. *Mu'jām Māqāyyīs Al-Lughāh*. Damsyīq: Darul Fikr. 1979.

IBnu Manzhūr Al-āfrīqī Al-mishrī, abō Alfadhl jāmāludīn muḥ āmād. *Lisān Al-A'rāb*. Bēirūt: Dār Al-Mā'arīf. 1955.

Jumu'ah Mohamad Al-Shāmī, Mohamad. *Majalah Al-Furūq Al-dilālīyāḥ baina Al'faz Al-mutarodīfah*. 2012.

Mawāqi' Al-Syabqaḥ: Tafsīr Al-Kashāf 'an ḥāqō'q al-tanzīl wā 'uyun al-'aqōwīl fī wujūh ta'wīl.

القسم –العام/ الملتقى–العلمي–للتفسير–وعلوم–القرآن/ 24236-لا تقول–
راعنا (/mtafsir.netlforum)

Mohmood, Mohd Zain. *Keunikan dan Keindahan Bahasa Al-Quran*,Dewan Bahasa dan Pustaka Kuala Lumpur. 2005.

Moḥamad hanafī, Rabī' Mohamad. *Mā'ayīr Abī ḥilāl Al-'asqārī Al-dilālīyāḥ wa dūraḥā fī 'isbātī Al-furūq Al-dilālīyāḥ. Majalaḥ Al-Muqqāra Al-Dirāsātī Al-lughāwīyah Al-nazarīyah wa tatbqīyyah*. 2021

Mḥmad Dāud, Mḥmad. *Mu'jam Al-furūq Al-dilālīyāḥ fī Al-Qur'an Al-karīm*. Al-Qāḥīrāḥ: Dār Ghārīb. 2008.

Mawāqi' Al-Syabqaḥ: *'ilmu dalālat: Al-Māḥyaḥ wal Mawda'*. (https://www.aqlamalhind.com)

Mawāqi' Al-Syabqaḥ: Mulakhs 'an kitāab 'ijaz al-bayānī. (hhtps://sarrora.wordpress.com)

Mhmd Khālif, Mhmd Zāghlūl Salām. *Tsalātsa rsa'il fī 'ijaz al-qur'ani lil Rumānī wa Al-khātabbī wa Al-jurjānī*. Al-Qāḥ īraḥ: Dār Al-Ma'ārif. 1976.

Sāleḥ Al-Shāy', Mohamad 'Abdul Rahman. *Al-Furūq Al-Lughāwīyyah wa 'asarūhā fī tafsīr Al-Qur'an Al-karīm*. Al-Rīyādḥ: Maktabaḥ 'Al'abiqān. 1993.

U'yūn Alsūd, Mohamad Bāsl. *Al-Furūq Al-Lughāwīyyah*. Bēyrūt: Dār Al-Qotob Al-'ilmīyyāaḥ. 2003.